العنوان:	مناهج المؤلفين في شرح الشاطبية من بداية القرن السابع إلى نهاية القرن العاشر الهجري: دراسة مقارنة
المؤلف الرئيسي:	الفاضل، محمد أحمد
مؤلفين آخرين:	عبدالقادر، الطيب محمود(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2015
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 487
رقم MD:	789580
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
اللغة:	Arabic
الدرجة العلمية:	رسالة دكتوراه
الجامعة:	جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية
الكلية:	كلية الدراسات العليا
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	علم القراءات، القرآن الكريم، القراء السبعة، الشاطبي، القاسم بن فيرة بن خلف، 590 هـ، التراجم، القرن السابع الهجري، القرن العاشر الهجري
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/789580

© 2024 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

الفاضل، محمد أحمد، و عبدالقادر، الطيب محمود. (2015).مناهج المؤلفين في شرح الشاطبية من بداية القرن السابع إلى نهاية القرن العاشر الهجري: دراسة مقارنة(رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، أم درمان. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/789580

إسلوب MLA

الفاضل، محمد أحمد، و الطيب محمود عبدالقادر. "مناهج المؤلفين في شرح الشاطبية من بداية القرن السابع إلى نهاية القرن العاشر الهجري: دراسة مقارنة" رسالة دكتوراه. جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، أم درمان، 2015. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/789580

© 2024 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

الفصل السابع

دراسة كتاب فرائد المعاني في شرح حرز الأماني للإمام ابن آجروم الصنهاجي

وتحته ستة مباحث:

المبحث الأول: الإمام بن اجروم (اسمه ومولده وصفاته)

المبحث الثالث : آثاره ووفاته

المبحث الرابع: قيمة الكتاب العلمية

المبحث الخامس: أسلوب الإمام ابن آجروم في الشرح

المبحث السادس:مصادر المؤلف في الكتاب

المبحث الأول

الإمام بن اجروم (اسمه ومولده وصفاته)

محمد بن محمد بن داود الصنهاجي[1]، أبو عبد الله المشهور ب " ابن آجروم". وفي التذكرة قال: من أهل فارس، يعرف ب"أَكُرُّوم"، صاحب المقدمة النحوية المشهورة بالآجرومية.

قال الزبيدي في التاج: وابن آجروم صاحب المقدمة المشهورة، وُلد سنة 672 هـ، وهي السنة التي توفي فيها الإمام بن مالك، وهذا من بدائع الاتفاق حتى قيل: توفي نحويٌّ، وولد نحويٌّ.

قال في كنز العربية: هو أبو عبد الله محمد، بن الشيخ العالم القدوة الحسأبي الفرضي، أبي عبد الله محمد.

(قال فيه ابن الأحمر: ومحمد والد محمد فقيهاً فرضياً صالحاً ورعاً**)**، ابن الشيخ الفقيه الورع المتفنن في علوم شتى، أبي سليمان الصنهاجي، عُرِف بابن آجروم، بفتح الهمزة الممدودة وضم الجيم والراء المشددة، وهو بلغة البربر[2]: الفقيه الصافي في حاله، وهو رحمه الله كذلك. تادلي الأصل، فاسي المولد والمنشاة[3].

---

[1]- من أعمال صفرو

[2]- قال في الدرة الإلغية هامش : 4ص :7 : ونحن معشر السويسيين نقول :أكرم بذلك المعنى ..... الخ .

[3]- وصفه المترجمون بالفقير الصوفي بدل ماكتبته عن كنز العربية .

صفاته:

بذلك كلِّه تواليفه التي باحت بشذا عرفه، وأفشت أسرار فهمه، واستقامة باطنه كظاهره، وهي مع كل ذلك لم

تُحطِ بما لديه خبراً، إذ لم ينسأ له في أجله، وعجِّل دون بلوغ أمله. عالمٌ مشاركٌ نحريرٌ، وإمامٌ مبرزٌ في النحو والقراءات بلا نظير، وإن كان لم يُعرف بالقراءات عند الجمِّ الغفير.

قال عنه ابن مكتوم: نحويٌ مقرئ، وله معلومات من فرائض وحساب وأدب بارع، وله مصنفاتٌ وأراجيزُ في القراءات وغيرها، وهو مقيم بفاس يفيد أهلها من معلوماته المذكورة. والغالب عليه معرفة النحو والقراءات.

وصَفَهُ شرَّاحُ مقدمته كالمكودي والراعي وغيرها بالإمامة في النحو والصلاح. ويشهد بصلاحه عمومُ نفع المبتدئين بمقدمته. وصَفَه محمد الغساني بالنحوي بالأستاذ. ووصفه الخراز الشريشي في أثناء نقله عنه بقوله: قال صاحبنا الأستاذ. ووصفه شرف الدين العمريطي بالحبر في منظومته على المقدمة، قال:

كُرَّاسةٌ لطيفةٌ شهي وكان خيرُ كتبه الصغي
مع ماتراه من لطيف حجمها وانتفعت أجلة بعلمها

ووصفه محمد بن المبارك في شرحه على المقدمة، قال:

وهذا شرح لطيف وضعته على الآجرومية المعزوة للشيخ أبي عبد الله العالم العلامة الأستاذ الصالح محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، عُرف ب "ابن آجروم".

قال: وصفتهُ شرَّاحُ هذه المقدمة: بالأمانة والبركة والفلاح ... مدرساً شهيراً، وكان عالماً بقراءة السَّبع، فقد وضع في علمها نظماً ونثراً [1]...

ووصفه الشيخ عبد الإله بن صالح على المقدمة بقوله:

الشيخ الفقيه الأستاذ المقرئ المحقق المجوِّدُ، فريد دهره، ونخبة أهل عصره، أبو عبد الله محمد بن داود الصنهاجي، عُرف ب" ابن آجروم"[2].

ووصفه الأمير ابن الأحمر الأندلسي بقوله (أبو عبد الله محمد كان فقيهاً متفنناً، أستاذاً نحوياً لغوياً ، مقرئاً، شاعراً، ولم يكن في أهل فاس في فنه أعرف منه بالنحو[3]).

وصفه التنبكي بقوله إخباراً عنه في رحلته بقوله[4]

" ولما حج الأستاذ الأكبر أبو عبد الله بن آجروم ...

---

[1]- كنزالمعاني : 1-2
[2]- شرحه على المقدمة : 2
[3]- نثير الجمان : 417
[4]- نيل الابتهاج 43 خ في ترجمة إبراهيم الصفاقسي

المبحث الثاني

رحلاته و ذكر أبرز مشايخه وتلاميذه

رحل هذا الإمام إلى المشرق لأداء النسك، وتتميم ما نقص أهل المغرب من الإجازات والأسانيد العالية، فمرَّ بالقاهرة، وألفى أبا حيان النحويَّ المفسر، فأجازه بكل ما تصحُّ روايتُهُ عنه، ثم آب إلى فاس عاكفاً على التأديب والإقراء بالقرويين، بعيداً عن إغراء السّلاطين، والتشوُّف للجاه والعزة في ظلال أروقة القصور، مستغنياً من ذلك كله بحلقة درسه، وطائفةٍ من روَّاد نبعه.

شيوخه:

هذه جملة من شيوخه ولا شك أن هناك غيرهم ولكن المؤرخين ضربوا صفحا عن ذكرهم وهذا مما يؤخذ على الكثير ممن تصدى لكتابة التاريخ أن يضرب صفحا عن ذكر مثل هؤلاء الرجال وفيما يلي نذكر أربعة من أشهر شيوخه :

الشيخ محمد بن القصاب المكني: بأبي عبد الله:

قال عنه ابن الجزري: محمد بن على بن عبد الحق أبو عبد الله الأنصارى الفاسي، يعرف ب "ابن القصاب" مقرئ مصدّر كامل.

قال أبو حيان: كان يقرئ القرآن بقراءاته السبع، ويقرئ العربية ايضا، توفي في حدود سنة تسعين وستمائة.[1]

وهذه الترجمة على وجازتها وعدم ايفائها بالمطلوب، تعدُّ من إفادات العلامة أبي حيان، أفاد بها ابن مكتوم، حيث دونها في تذييله على معرفة القراء الكبار للذهبي.

[1]- الغاية 204/2

قال ابن مكتوم: "محمد بن على بن عبد الحق الأنصاري، شهر ب"ابن القصاب"، من أهل فاس، كان يقرئ القرآن بالقراءات السبع، ويقرئ العربية أيضا.

توفي في حدود سنة تسعين وستمائة، أفادنيه شيخنا العلامة أبو حيان الأندلسي، وكتبته من خطه[1].

قال سعيد أعراب عنه: "... من الروُّاد الأول في هذا الميدان، يعني ميدان القراءات، وهو من أئمة القراءات بفاس[2]".

قال عبد الهادي حميتو: يعتبر الإمام ابو عبد الله القصاب الأنصاري رائد المدارس المغربية في أصول الأداء الخاصة بقراءة نافع، وصاحب أول مدرسة فنية اهتمت بهذه القراءة ودرست أحكامها الخاصة، ووضعت معالم البحث والتأليف فيها[3].

محمد بن عبد الرحيم، أبو القاسم الضرير:

قال الوادي آشي: " محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الطيب الق العنسي السبتي"[4].

قال بن الجزري: "القيسي الضرير، مقرئ ضابطٌ عارف، كاملٌ، علامة الغرب، إمامٌ حاذقٌ.

وُلد في حدود الثلاثين وستمائة بالجزي الخضراء، قرأ على خطيبها عبد الله الركيني، ثم قرأ على أبي عبد الله محمد بن أحمد بن الشريشي[5].

---

[1]- القراء الكبار 2/ 612
[2]- القراء والقراءات بالمغرب : 31
[3]- قراءة الإمام نافع عند المغاربة 4/ 1263 .
[4]- البرنامج : 122
[5]- الغاية 2/ 171

وقرأ أيضا على أبي محمد بن ستاري، والقاضي أبي عبد الله الأزدي، وأبي الحسين المتيوي، وأبي عمرو العبدري، وأبي يعقوب المحسَّاني، وأبي العلاء إدريس القرطبي، وغيرهم[1].

وكان أسرع الناس حفظاً، وانتهت إليه رياسةُ الإقراء. قرأ عليه الشيخ أبو عبد الله القصري[2].

قال ابن عبد الملك: كان مجوِّداً للقرآن العظيم، من أحسن الناس صوتاً به، وأطيبهم نغمةً في إيراده ...

تلا بحرف نافعٍ من طريقيه، والإدغام عن أبي عمرو، وبرواية يعقوب على أبي الحسن عبيد الله بن أبي الربيع[3].

توفي بسبتة في رمضان سنة (701هـ)[4].

عبد الملك بن موسى أبو مروان:

هذا الشَّيخُ الثَّالثُ تفردت بتحصيله إذ وفقني الله لذلك، لكني لم أعثر له على ترجمة، ولن أقطع البحث عنه حتى أُلفيه بإذن الله.

ذكره المؤلفُ، ووسمه بلفظ شيخنا في أثنا شرحه لقول الشاطبي:

والإخرى كمدٍّ عند ورش وقُنُبلٍ وقد قيل محضُ المدِّ عنه تَبَدَّلا

قال: وكان شيخنا أبو مروان عبد الملك بن موسى ...[5]

الإمام محمد بن يوسف أبو حيان النحوي:[1]

---

[1]- البرنامج :123
[2]-الغاية/ 171/2
[3]- الذيل والتكملة 6 / 370
[4]- الغاية 2/ 171 ، ومقدمة تحقيق البسيط للدكتور عياد 1/ 62
[5]- الفرائد :

محمد بن يوسف بن على بن حيان، أثير الدين، أبو حيان النحوي الأندلسي الغرناطي، الإمام الحافظ الأستاذ، شيخ العربية والأدب والقراءات، مع العدالة والثقة.

وُلد في سنة أربع وخمسين وستمائة بغرناطة، قرأ السبع ببلده على عبد الحق بن على بن عبد الله الأنصاري، وأحمد بن على بن محمد بن الطباع وغيرها، وفي مصر قرأ بالسبع على هبة الله بن المليجي وخلق.

قال الذهبي: ومع براعته الكاملة في العربية، له يدٌ طولى في الفقه والآثار والقراءات واللغات، وله مصنفاتٌ في القراءات والنحو، وهو مفخرُ أهل مصر في وقتنا في العلم.

له منظومةٌ لاميةٌ في القراءات السَّبع على وزن الشَّاطبية سماها: (عقدُ اللآلي) أخلاها من الرمز[2].

قصده من المغرب والأندلس طائفةٌ من الأكابر للرواية والإسناد، منهم شيخنا ابن آجروم، وابنه منديل، عرَّجا عليه في طريقهما إلى الحج.

توفي بمصر سنة (745هـ)[3].

وله تواليفُ أشهرُ من أن يعرَّف بها، أعظمها في النحو: "التذييل والتكميل" ، وهو شرحٌ على كتاب "التسهيل" لابن مالك.

تلاميذه:

إن عالماً كمحمد بن آجروم شع سنا برقة في المشرق والمغرب ، وتلقت جهاذبة النقاد آثاره بالقبول والرضى لقيمن أن يتقاطر على حلقته رواد العلم وطلابه ،

---

[1]- جاء في سلوة الأنفاس 1/ 113: وشيخة بدر الدجا أبو حيان
[2]- ينظرالغاية 225/2 ، والشذرات 145/6 ، والبغية : 121 – 123 .
[3]- ينظرنفح الطيب 3/ 392 ، والوافي بالوفيات 556/2 .

ويترتل على ينأبيعة كل وارد ويرصد من أقلامة كل شارد لاسيما ان ابن آجروم إمام في القراءات بلا نظير ، نثرا ونظما، بيد انه لم يشتهر بها اشتهاره بالنحو ، فمقدمتة طارت في الآفاق وسارت بها الركبان وانتفعت بها جلة ، الا أن الواقف على فرائد معانيه ، يعلم مقدار ماأوتي القرم من مدارك نفيسة ، ومدارج عالية ، وافهام ، يعز مطالبها على سائر الاعلام تبنئ عن تمكنه وهيمنته وتمنعه ، فقد كان في عجم أهل المغرب من بربر وغيرهم ، كسيبويه في أهل فارس وغيرهم ، زكي المتحد ، عذب المنهل والمورد ، عالي الهمة ، عزيز النفس ، بعيدا عن حمى الشبهات ، تراك أمكنه إذا لم يرضها ، يتغيى الكفاف ويلازم العفاف ، كأن ذا القروح نعته إذ يقول :

ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفاني ولم أطلب قليل من المال

بدهي أن تعقبه آثاره من صلبه ومن غيره ، فأول من يطالعنا من تلاميذه ابنه :

محمد أبو المكارم (المدعو منديل)

قال ابن الاحمر[1] شيخنا الفقيه الاستاذ النحوي المقرئ ، محمد بن محمد بن محمد بن داؤد الصنهاجي ،يكنى : أبا عبد الله ، ويدعى بأبي المكارم منديل ، ويعرف بابن آجروم .

وحسن إلقاء ، وكان جل إقرائه مقامات الحريري ، كان فيها أوحد زمانه ، كان نبلاء الطلبة يرصدونه فلايسمعون منه لحنه [2].

ذكر تلميذه ابن الأحمر الأمير انه كان يحضر حلقته حين كان يقرئ مقامات الحريري بجامع القرويين من فاس ، هو وابن عمه الرئيس إسماعيل ..... قال[3] :

---

[1]- نثير الجمان : 416 ، وهو تلميذ المترجم

[2]- معلمة المغرب : 143 ، ابن آجروم منديل عبد الله العمراني .

[3]- نثير الجمان : 418 .

وكان حسن المشاركة في العربية ، حافظا للطريقتين التاريخية والادبية ، حسن المخايل ، لطيف الشمائل ، مع ذكاء لايوجد في سورةاه ، وكلام احلى من الشهد في الافواه ، ونظم كالقلائد في أجياد الخرائد ، ونثر بارع مستعذب أرق من مر النسيم وأطيب ، بل هو احلى من الشهد وأعجب .

رحل الى المشرق لأداء الفريضه سنة (741 هـ) ، ولقي جماعة من العلماء رحمهم الله تعالى فأجازوه ، منهم أبو حيان ، وأباح له رواية جميع ماروى وجميع ما ألف من نظم ونثر[1]

وأخذ بتونس عن أبي برال الفقيه أحمد أبي العباس بن أبي بكر اليحصبي التونسي ، والقاضي ابن عبد السلام ، وابن جابر الوادي آشي والفقيه ابن زيري ، والفقيه المدرس أبي مهدي عيسى الزواوي ، والفقيه أبي عزيز ، وابن مسفر وعن قاضي الجماعة أبي عبد الله ابن يوسف ، وأبي العباس أحمد الزواوي وغيرهم [2].

قلت : وكذلك اخذ عن والده ، وعن أبي محمد عبد الله بن عمر الصنهاجي المعروف بابن آجاط (ت 750 هـ) صاحب : (التبيان في شرح مورد الظمآن)

وعن أبي عبد الله محمد بن شعيب المجاصي ، قرا علة فاتحة الكتاب بالقراءات السبع ، وبعض الشاطبية ، وبعض الدرر اللوامع ، وناوله شرحه عليها [3].....

محمد بن محمد بن إبراهيم[4] :

---

[1]- ينظرنص ما أملاه أبو حيان على كاتب الاجازة ، إذا فيها تحذير من نسخة من البحر المحيط وقعت لإبراهيم السفاقسي ادعى فيها أشياء ليست لأبي حيان ، وزاد فيها ونقص ، وأخبر ان هذا الأخير أخذ عن منديل . (من درة الحجال 3 /17-18 ، والجذوة 1/ 233)
قلت يدل هذا على أن المترجم لقي أباحيان ، وهو أهل للأخذ عنه .
[2]- ينظرنيل الابتهاج : 614 .
[3]- ينظرالقراء والقراءات بالمغرب : 45 .
[4] - ينظرالغاية 237/2

أبو عبد الله الخراز المغربي الأموي الشريشي ، إمام كامل مقرئ متأخر له نظم لطيف ، أتى فية بزوائد على رائية الشاطبي – الموسومة بالعقيلة ، والمقنع من التنزيل لأبي داؤد وغيره سماه : (مورد الظمآن في حكم رسم القرآن)

قلت : وقد أخطأ خير الدين الزركلي [1] رحمه الله إذ نسب إليه: (الدرر اللوامع في أصل مقرا الإمام نافع) اذا هي لابن بري التازي ، وانما الذي للخزاز هو الشرح على البرية المسمى : (القصد النافع)

قلت : قرأ الخراز على ابن القصاب ، ونقل عنه في (القصد النافع) في أماكن منها : نقله عنه في باب الاستعاذة الصيغ الثلاثة التي زادها ابن القصاب في صيغ التعوذ

قال : وزاد شيخنا أبو عبد الله بن القصاب رحمه الله ثلاثة الفاظ لم أرها لغيره [2].

وقرأ على ابن آجروم ، ونقل عنه ، وشافهه ، وأجاب عن أسئلته ، وإن كان يقول : قال صاحبنا ، فقد وصفه بالاستاذية .

وقد أوردت ذلك في قيمة الكتاب العلمية كاملا .

وتلمذ له أبو محمد بن آجطا ، وهو أول من شرح مورده .

توفي الخراز قبل أستاذه ابن آجروم بنحو خمسة أعوام ، وذلك سنة (718هـ)

محمد بن على بن عمر بن يحيى بن العربي الغساني[3] :

من أهل حمه ، وشق ، من عمل المرية المغربي ،يكنى أبا عبد الله ، ويعرف بابن العربي ، وينتمي في بني أسود من أعيانها .

---

[1] - ينظر الأعلام 7/ 33 .
[2] - القصد : 75 .
[3] - الإحاطة 96/3 – 97 ، والجذوة 297/2- 298 .

قال لسان الدين بن الخطيب عنه : كان – رحمه الله من أهل العلم والدين والفضل ، كثير الحياء .....، له تحقيق بظبط القراءات والقيام عليها ، وعناية بعلم العربية ، قدم فاس ، وقرأ بها على أبي الربيع سليمان اللجاي ، وأبي الحسن بن سليمان ، وابن مصامد القرطبي ، والاستاذ أبي عبد الله محمد بن محمد بن آجروم الصنهاجي

ولد عام (682 هـ) توفي بالحمة عام (748 هـ) .

عبد الله بن عمر الوانغيلي الضرير ، يكنى أبا محمد[1].

قال ابن الخطيب القسنطيني : شيخنا ومفيدنا – الفقيه الحافظ المفتي بمدينة فاس ، من تلامذة أبي الربيع اللجاي الذي قرأ على القرافي ،

وقال الكتاني : وأخذ عنه – ابن آجروم – جماعة من الائمة بفاس والاستاذ الفقيه النحوي الصالح أبو محمد عبد الله بن عمر الوانغليلي الضرير .

أخذ عنه الفقيه الفرضي عمر الركراكي ، وعبدالرحمن المكودي شارح الأجرومية والألفية ، توفي عام (779 هـ) .

أبو محمد عبد الله بن محمد – ولد المؤلف

أبو محمد بن مسلم القصري السبتي – شارح الدرر .

أبو عبد الله بن عمر اللخمي .

أبو العباس أحمد بن محمد بن شعيب الجزنائي

أبو عبد الله محمد بن عبدالمهيمن الحضرمي

أبو العباس أحمد بن محمد بن حزب الله الخزرجي .

[1]- ينظر سلوة الانفاس 301/3 ، والجذوة /424 ، وشجرة النور : 217 ، 235 .

قال الكتاني في (سلوة الأنفاس)[1] في ترجمة ابن آجروم يذكر بعض من أخذ منه

وأخذ عنه جماعة من الائمه بفاس كالشيخ أبي العباس أحمد بن محمد ابن شعيب الجزنائي ، والاستاذ الفقية النحوي أبو محمد عبد الله بن عبد المهيمن الحضرمي ، والفقيه الاستاذ المقرئ أبو العباس أحمد بن محمد بن حزب الله الخزرجي

وممن أخذ عنه أيضا ولداه الأستاذ الأثير ، العالم أبو محمد عبد الله ، وبرسمه وضع والده المقدمة ....

والاستاذ المحقق الناظم الناشر أبو عبد الله محمد المدعو بمنديل .

وفي بغية الوعاة [2] أن السيوطي :رأى في تاريخ غرناطه [3]: أن محمدا ابن على بن عمر الغساني النحوي قرأ عليه بفاس ووصفه بالاستاذ .

[1]- سلوة الأنفاس 113/2 ، وشجرة النور : 217 ، وذكريات مشاهير رجال المغرب 20 / 11-12 (ابن آجروم)

[2] - بغية الوعاة : 102 .

[3]- تاريخ القرآنطة لابن جزي الكلبي ، ذكر الزركلي في ترجمة ابن جزي ان لسان الدين بن الخطيب وفق على جزء منه والذي نقل الان عن الغساني من الإحاطة 96/3 – 97 ، والجذوة 2/ 297 – 298 .

المبحث الثالث

آثاره ووفاته

ولقد ترك الإمام بن آجروم مؤلفات تدل على علمه الرصين لا سيما في علمي القراءات والنحو فمن مؤلفاته:

أولا البارع:

وهو نظم على بحر الرجز يقع في اثنين وعشرين ومائة بيت[1]، عني فيه ناظمه بنشر الخلف القرائي بين ورش[2] وقالون عن نافع المدني – أصولاً فرشاً. وتوجد نسخته الأصليه في الخزانة الصبحية بمدينة سلا بالمملكة المغربية، وهي ضمن مجموع برقم (306). ومطلع هذا الرجز قوله رحمه الله:

وعونَه محمَّد الصنهاجي يقول مَن عَفوَ الإله راجي

ثانياً التبصير في نظم التيسير:

وهو نظمٌ رجزي كذلك، نظم فيه "التيسير" لأبي عمرو الداني، ويمكن أن يُعتبر من معارضات "حرز الأماني"، إلا أنه ليس على وزنها وقافيتها، وهو مفقود. وقد عثر الدكتور عبد الرحيم بن عبد السلام نبولسي معلومات عنه تدل على صحة نسبته للمؤلف.

---

[1]- على إعتبار الشرطين بيتا واحدا .

[2]- على عادة المغاربة في تقديم ورش على قالون .

ثالثاً ألفاتُ الوصل:

وهو نظم رجزي كذلك، نظم فيه ألفات الوصل في الأسماء والأفعال، ويوجد بقسم الوثائق بالخزانة العامة بالرباط، في مجموع يحمل رقم (288) ق–ص (293)، وقد قال في مطلعه

في الحرف أو في الاسم أو في الفعلِ يا سائلاً عن ألفات الوصل

رابعاً المقدمة الآجرومية:

وهي المعروفة بالمقدمة الآجرومية وهي أول ما يبدأ به الطالب في علم النحو.

خامساً روض المنافع:

وهو كتابٌ ألفه في قراءة نافع، وقد نقل عنه ابو عبد الله الغرناطي المنتوري (834هـ) في شرحه لدرر ابن بري.

سادساً فرائد المعاني شرح حرز الأماني ووجه التهاني:

وهو الكتاب الذي تتبين طريقته في شرح الحرز في الصفحات الآتية بإذن الله.

وفاته:

توفي بفاس قبل صلاة ظهر يوم الأحد، لعشرين خلت من صفر، سنة ثلاث وعشرون وسبعمائةٍ، ودفن بعد صلاة الظهر من يوم الأثنين داخل باب الحديد أو الجيزيين، وهو الباب المغلق عن يمين باب الفتوح. وقد بلغ من العمر إحدى وخمسين سنة،والله المستعان وعليه التكلان[1]

[1]- كنز العربية 2/2 ، وجذوة الاقتباس 1/ 222 ، والسلوة 113/2 -114 ، وفيه : لعشر بقيت ، والوافي بالوفيات : 20/1 ، ووفيات الونشريسي ص : 104 .وجاء في سلوة الانفاس : 10 – 12 :وقد ولد ابن آجروم عام (خبع) و(جكز) فيه الى الله رجع .

المبحث الرابع

قيمة الكتاب العلمية

لهذا الكتاب قيمة علمية لا يستغني عنها طالب العلم بصفه عامة وطالب القراءات على وجه الخصوص ويمكن الالمام بشئ من المعلومات عن قيمة العلمية من خلال المحاور الآتية:

الموازنة بينه وبين من خلفهم في العمل: يعد فرائد المعاني من الشروح المتوسطة، ويتبين من خلال الدرس لهذا الكتاب وما قبله أن مؤلفه إطلع على فتح الوصيد واللآلي الفريدة، واعتنا بهما وزاد عليهما فرائد وإن كان يثور عليهما احيانا، وزاد عليها ونقص منها وأفاد منها في شرحه هذا، شأن أساطين العلم الأوائل، الذين يحفظون ليضيفوا، فجاء شرحه جامعاً للشرحين، محاسنهما وتجويدهما، فالناظر فيه كالناظر فيهما، مع تأنق في العبارة، وإحكام في المطالب، واسهاب في التعلل غير ممل، وإبرام في المسائل غير مخل، وتجويد رتّل فيه المآتي من غير تراكب ولا تراكم، إلا في مسائل التراجم، فقد حفظها بحرفها، واعتمدها بنصها، وتلك مزية لا رزية.

ترصيع الكتاب بثلة من القواعد اللغة والنحو والصرف: لقد احتوى الكتاب على جملة صالحة من قواعد النحو والصرف فمن تلك القواعد التي قعدها:

ليس في الصفات فعل إلا "عداً".

لام المعرفة لا تكون في الكلام إلا ساكنة، ولا تسكن مبتدأة إلا في صيغة الأمر خاصة، على لغة الحمل على النظير من المسموع

الإبدال أقربُ إعلالاً من الحذف، لأنه إعدام.

أسماء الأعداد قبل وقوعها على معدود موقوفات.

ما كان على "فُعَلٍ" يجور فيه أربع لغات.

ما سقناه كان أمثلة على تلك القواعد التي وضعها المؤلف في الكتاب وإنما قصدنا التمثيل لا الحصر.

تحكيمه لمقولاتٍ تُعتَبَرُ جوامع كلم للمسنون المتَّبع عند ملتزمي المنهج الأقوم لرصد وتأسيس القاعدة اللغوية: وأمثِّل لهذا بما يلي:

ما كان على غير قياسٍ، فسبيله أن يُقعد حيث ورد.

لا يُستعمَلُ إلا ما استعملته العرب في كلامها

قد يحكم لشئ بحُكمين.

ما منعته علةٌ أن يجريَ على أصله فليس بمخالفةٍ للأصل.

الكتاب في نظر بعض المحدثين: وقد أشار بعض المتأخرين إلى عظمة هذا الكتاب وقدر صاحبه أمثال العلامة الإمام سيدي عبد الله كنون حيث قال: وللمترجم (رحمه الله) ... شرحٌ على (حرز الأماني) المنظومة المعروفة بالشاطبية في القراءات؛ لأنه كان ذا قدام راسخو هذا العلم، أخذه الناس عنه وانتفعوا به فيه. والدكتور البحاثة عبد الهادي حميتو حيث يقول عن الكتاب: "وهو من الشروح المغربية النفيسة على الشاطبية، ومن مفاخر المكتبة المغربية".

مما سبق يتبين لكل طالب علم اهمية كتاب فرائد المعاني وغزا مادته العلمية فتجدر العناية به من كل بحّاثة.

المبحث الخامس:

أسلوب الإمام ابن آجروم في الشرح

ابان بن آجروم عن منهجه في شرحه للحرز بقوله ".. ولم أزل منذ حفظي لها { الشاطبية} مُولعاً بالنظر في معانيها، مُغرىً بتأمل مقاصدها ومناحيها، مستفتحاً باب مبهمها، متعرِّضاً لإفصاح معجمها، إلى أن منح الله الكريم، ما كنت من ذلك أروم، وأعثرني على ماكنت منه أحوم، فوضعتُ هذا الكتاب، مبيناً فيه مقاصده، وممهداً قواعده، وموضحاً مشكلات إعرابه، ومستوفياً لفصوله وأبوابه، مع ما أوردته من تعليل وتوجيه لوجوه القراءات بعبارات مهذبة، وألفاظ مقربة...).

حسب استقراء مادة الكتاب تبين أن المؤلف التزم بما دبّج به تأليفه من منهجٍ اعتمده، بل زاد –أحيانا– رسوماً على ما ذكر، اقتضتها مادة البسط؛ ففي البداءة يرسم بيت القصيد بخط عريض، يعرض فيه الصنعة العروضية.

ثم يتحول إلى تفكيك المادة اللغوية شرحاً وبسطاً، ثم يعقبها بإعراب البيت إعراباً وافياً، يعرضُ من خلاله الصيغ والأوزان الصرفية، وآراء أهل الصنعة في ذلك، وقد يذيلها باستدراكات أو اقتراحات، لا تخلو من فائدة.

كما يعتني بتراجم مطوَّلة للواردين في القصيدة، هذا بالنسبة لتقدمة القصيد.

أما في قاموس أبواب النظم، فإنه يخوضُ غمار أطواده، ويغور لا قتناص دُرره، من بين خلف أصولي وفرشي، فيبسُطُ القول في الخلف القرائي بسطاً يُنبئ عن تمكنه وإحاطته، وتبريزه وإمامته، يعرض فيه مذاهب الأئمة القُرُوم، ثم يعلل فيرجح أو يستدرك، منتضراً في ذلك للمسنون المتبع، داحضاً حجج الرائين للرأي المخترع.

يكاد يطرد عنده طريق العرض بطرح السؤال، وفرض الاعتراض في ثنايا تعلـلاته بقوله: فإن قيل، أو فإن قال قائل، أو فإن قلت، فيجيب عن المستشكل فيبدأ بقوله: فالجواب، وهذه طريقة سلكها على درب شيخه محمد بن القصاب في كتابه: "تقريب المنافع" فإن مبتدأه السؤال، وإنهاءه بالجواب، ونجدها كذلك عند مكي في الكشف وغيره.

كقوله عند شرحه لقول الشاطبي: (من باب الهمز المفرد)

تَفَتَّح إثر الضمّ نحو مُؤَجَّلا سورة جملة الإيواء والواو عنهإن

فإن قيل: لِمَ أُبدلت الهمزة في أُوَلَّف وأُوَذن حين اجتمعنا، ولم تحذف كما حُذفت في: أنا أكرم، والأصل: أُأَكرم؟.

فالواجبُ: أن همزة أُأَكرم زائدة على الفعل، وهمزةَ أولف أصليةٌ لأنها فاءٌ من الفعل، فحكموا للزائد بالحذف، ولما هو أصل بالبقاء والإبدال[1].

أغني تأليفه [2]بإيراد أقوال الأعلام السابقين كالداني ومكي والمهدوي والحصري وابن الباذش والفاسي و السخاوي والجوهري وسيبويه، والفراء، والزجاج، والكسائي، وغيرهم.

اسلوبه في الكتاب:

أمّا عن العبا، فهي منه ح معطا، هذّبها فأحسن تهذيبها، وشذّبها فأنق تشذيبها، وألبسها رداء الوقار، ووقاها أكمة العثار، حتى كادت تسيل عذوبةً ورقة، عرض بها الآراء، وناقش بها المخالف، في أناة العلماء رحمهم الله تعالى واعتدال الحكماء، لم

[1] -الفرائد ورقة : 116 .
[2]- خلافا لماذكره الدكتور عبدالهادي حميتو ، وليست لأمثاله ، ينظرقراءة الإمام نافع عند المغاربة : 1199 .

تزغ به سطوة القلم ولا سلطانه، عن جادة العلم ونزاهته، فليت شعري هل إلى هذا السلوك من سبيل، حتى تعتدل أقلامنا، فلا تخط إلا مختاراً من القول.

إلا أنه في ثنايا هذه المزايا طُوِيت بعض الظواهر الأسلوبية التي قد تخالف المعتاد، فرأيت نشرها، وتبين موقفي منها، وهي على النحو التالي:

زيادة الواو من غير مسوغ في قوله: "والضمير الذي يعود على المبتدأ، وهو ما نابت الألف واللام منابه على مذهب أهل الكوفة".

فالواو في قوله "وهو" حشو لا يقتضيها سياق معنى، والكلام تام دونها.

استخدامه بعض الفاظ في غير مناسبتها كقوله: "وذلك أنه بدأ بالبسملة، ثم ثنى "بالتصلية" غير وارد في هذا المعنى، وقد نبه الجوهري في الصحاح (صلا) على عدم إجازتها، قال: تقول: صليت صلاة، ولا تقل: تصلية.

تكريره لبعض حروف الجر في الجملة مرتين كقوله: "اعلم أن حرف الجر يدخل على مثله على وجهين".

فقد كرر حرف "على" مرتين وهذا منبوذ عند نقاد صنعة الكلام، إذ يتأتى حذف الأولى، وتعدية الفعل قبله بنفسه؛ ليسلم إلى إفصاح السياق.

حذفه ما يجب أن يثبت، من ذلك قوله: "والقراءة المسكوت عنها بالسكون الذي ضد للحركة".

والسياق يقتضي إثبات كلمة "هو" بعد "الذي" لإيضاح المفاد.

عدم إضافته لما تحسن فيه الإضافة كقوله: "فيد ورجل محذوفان التنوين".

والأجود أن يحذف النون ويضيف، وله أن يمطل حركة الفاء، أو نقول: يشبع ألف التثنية كما كان قبل الحذف؛ لأجل الإضافة، وعليه قولهم: (التقت حلقتا البطان).

نبا منه وهمٌ عند شرحه لقول الشاطبي:

ومهما تصلها مع أواخر سورة حيث قال: "فتعريض الناظم من الوجوه الأربعة للجائز، وسكت عن غير الجائز. والعكس هو الصواب، إذ الناظم –رحمه الله– تعرض من الوجوه الأربعة لغير الجائز، وسكت عن الجائز، فتأمل.

ومن تراكيبه التي تحتاج إلى إعادة نظر قوله على لسان سيبويه:

" وذلك أنه يثقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد، ثم يعاودوا له".

كذا في النسخة بخطه رحمه الله، ولا معنى لقوله: "يعاودوا له" لأن الفعل بهذا التركيب يتعدى بنفسه، فله أن يقول: يعاودوه، أو يقول: يعودوا له كما في الكتاب.

ومما سها عنه رحمه الله مقابلته (هبطا) ب (وَطَيا)، ولا يتأتى في المقابلة، إذ هما من جنس واحد، قال: "فقابل إذا بإن، وهبطا بوطيا وليست في البيت، والأنسب أن تقابل (هبطا) ب (علوا).

ومن إعراباته قوله في بيت:

وإدغام ذي التحريم طلقكن قل أحق .....

قال: " وارتفاع قوله: (وإدغام) بالابتداء، و (أحق) خبر الابتداء، و(قل) موسط بين المبتدأ والخبر".

والأولى أن يكون قوله: "قل" هو الخبر، وعليه فـ"أحق" مقول القول، أو يجعل "أحق" خبراً لمبتدأ مقدر؛ أي: هو أحق، والله أعلم.

يرى ابن آجروم أن أدا الشرط يعمل فيها ما قبلها، من ذلك قوله في إعراب قول الشاطبي:

إذ لم ينون أو يكن تا مخاطب

والعامل في قوله: " إذا لم ينون" ف "مُدغم" في البيت الأول، والمعروف إن إذا الشرطية لا يعمل فيها ما قبلها، وكذلك سائر أدوات الشرط، لا يجوز أن يعمل فيها ما قبلها إلا حرف الجر، لأنها تثبت فيما بعدها معنى، فكان لها صدر الكلام، إلا أن نقول: خرجت هنا عن أصلها فهي لمطلق الحين، ينظرالمقتصد في شرح الإيضاح 1109|2، واللباب 56|2، والمغني 93|1، والمقتضب 55|2، وشرح المفصل 96|4، والأزهية 202.

إدغام الأخرج في الأدخل، من ذلك قوله:

" وأما الحاء فيدغمها – يعني أبا عمرو – في العين ... الخ"

ويعني هذا أن في حرف الحاء – وهو أخرج في الحلق من العين، إذ العين أدخل منه في الحلق – يدغم في العين، وهذا – كما هو مقعد عند علماء الأصوات – غير جائز.

وقد قرر سيبويه في الكتاب 449|4-451 هذا الملحظ في وصفه لإجرام الإدغام في حروف الحلق، قال: لأن الأقرب إلى الفم لا يدغم في الذي قبله، وهذا ابن عصفور في الممتع: 685 بقوله: وحروف الحلق لا يجوز إدغام الإخرج منها في الأدخل.

فعلى هذا يحسن أن يقال: وخرِّجت قراءة أبي عمرو بالإدغام هنا، على قلب الأدخل إلى الإخرج.

تعتبره بالانسفال في وصف المخرج بدل الاستفال، الذي ورد في نصوص أمثال الداني والقيسي، من ذلك قوله القيسي في الرعاية: سميت مستفلة؛ لأن اللسان والصوت لا يستعلى عند النطق بها إلى الحنك، بل يستفل اللسان بها إلى قاع الفم عند النطق بها على هيئة مخرجه. الرعاية: 99 بتصرف.

وأما الداني فيقول في التحديد ص: 228، سميت لأن اللسان لا يعلو بها جهة الحنك، وهي ما عدا المستعليه.

المبحث السادس

مصادر المؤلف في الكتاب

ولقد تعددت مصادر بن آجروم في فرائده وتنوعت واقتبس من أصناف كتب العلوم المتنوعة وإليكها مرتبة حسب ذكره لها:

فأول ما ذكر مصادره في علم القراءات فذكر ان المصادر تنقسم الى مصادر سطر ومصادر صدر فمما ذكره من المصادر السطرية:

السبعة لابن مجاهد (324ه)[1]

الحجة للقراء السبعة لأبي على الفارسي: وهذا الكتاب امتداد لعمل ابن مجاهد في كتابه "السبعة" فهو ممن تتلمذ عليه وروى عنه القراءة عرضاً وتعليلاً واحتجاجا لما تضمنه من القراءات و الروايات والطرق.

الارشاد لأبي الطيب عبد المنعم بن غلبون (الأب) (ت 389ه)، وهذا الكتاب يعد مفقوداً ورجوع ابن آجروم إليه يعد حفظاً لشيء من مادته العلمية.

و"الكشف" [2]عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لأبي محمد مكي بن أبي طالب (ت 437ه).وابن آجروم يستدل ببعض آرائه أحيانا وله عليه إستدراكات، لاسيما انه قد جانب الصواب في الطعن على بعض القراءات المجمع على تواترها.

شرح الهداية لأبي العباس محمد بن عمار المهدوي (ت 440ه)، ويعتبر شرحاً توجيهياً لما أورده من أحرف الخلاف عند القراء السبعة في كتابه "الموسوم بالهداية"، وهو مطبوع. ولقد أفاد منه المؤلف وله عليه اعتراضات.

---

[1]- تأليف: أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد تحقيق: د. شوقي ضيف دار المعارف الطبعة الأولى مجلد 788

[2]- المؤلف: مكي بن أبي طالب المقريرقم الكتاب: 743عنوان الكتاب: الكشف عن وجوه القراءات السبع و هو شرح كتاب التبصرة (جزآن) يليه: معاني القراءات السبع .

" جامع البيان"، "الاقتصاد" ، "التيسير"، "الايضاح" و " الادغام" لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت444ه).

القصيدة الحصرية وهي رائية القافية لأبي الحسين على بن عبد الغني الحصري القيرواني (ت 448ه).

الإقناع لابن الباذش أبو جعفر أحمد بن على الأنصاري (ت 540ه)،[1] وهو كتاب في القراءات السبع، صنفه أبو جعفر مرتّباً به كتأبي " التبرقص" و "التيسير" لمكي والداني والكتاب معتمد للمؤلف لاسيما في التراجم.

حرز الأماني ووجه التهاني لأبي القاسم بن في الرعيني الأندلسي الشاطبي (ت590ه)، والكتاب شرح لتلك القصيدة فلا جرم أن تكون من مصادره.

فتح الوصيد في شرح القصيد لأبي الحسن على بن محمد بن عبد الصمد السخاوي (ت643ه). وقد تقدم الكلام عن هذا الكتاب في فصل سابق.

اللآلي الفريدة في شرح القصيدة لأبي عبد الله محمد بن الحسن الفاسي (ت 656ه). وسيأتي الكلام عليه

معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت 207ه)[2].

معاني القرآن لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش (الأوسط) (ت في حدود 215ه).

معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزَّجَّاج (ت 311ه)[3].

---

[1]- المؤلف: أحمد بن على بن أحمد بن خلف الأنصاري بن الباذش أبو جعفر المحقق: عبد المجيد قطامش
حالة الفهرسة: غير مفهرس
الناشر: جامعة أم القري سنة النشر: 1403 عدد المجلدات: 2 رقم الطبعة: 1

[2]- الكاتب :أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء تحقيق :محمد على النجار - أحمد يوسف نجاتي سنة النشر = 1403 : 1983الناشر :عالم الكتب الطبعة3 : عدد الأجزاء:3

[3]- الكاتب :أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت 311(تحقيق :عبد الجليل عبده شلبيالناشر :عالم الكتب الطبعة :سنة النشر19881 = 1408 : عدد الاجزاء 3

الكتاب لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت 180هـ).

الهمز لسعيد بن أوس الخزرجي أبو زيد الأنصاري (ت 215هـ).

شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (ت368هـ).

أدب الكاتب لأبي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري ابن قتيبة (ت 276هـ).

الخصائص لأبي الفتح عثمان لابن جني (ت 392هـ).

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لجار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت 528هـ).

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي ابن عطية (ت 546هـ).

الأفعال لأبي بكر محمد بن عمر بن عبدالعزيز ابن القوطية (ت 367هـ) .

الفصيح لأبي العباس أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني ثعلب (ت 291هـ).

الصحاح لأبي النصر إسماعيل بن حماد الفارأبي الجوهري (ت 393هـ).